اطاريح جامعية

الحركات الاسلامية في ظل الوضع الدولي الجديد: دراسة للحركة الاسلامية في تركيا وايران[*]

الدكتورة
امل الخزعلي

تعالج الدراسة التي بين ايدينا، والتي نوقشت مؤخراً في كلية العلوم السياسية، موضوعاً مهماً وحيوياً يتعلق بوضع الحركات الاسلامية في ظل النظام الدولي الجديد، واتخذ الباحث الحركة الاسلامية في كل من تركيا وايران نموذجين لدراسته.

تتأتى اهمية الدراسة من اهمية القضايا التي اثيرت في عقد التسعينات من القرن العشرين لاسيما قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان وموضوع الارهاب والتي ارتبطت، بشكل او بأخر، بالحركات الاسلامية، فقد ادعت القوى الغربية ان تلك الحركات تعارض مبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان واتهمتها بانه حركات ارهابية تشجع على العنف، وبالمقابل فان الحركات الاسلامية اتهمت القوى الغربية، بانها روجت لهذه الافكار من اجل التدخل في الشؤون الداخلية للعالم الاسلامي.

تأسيساً على ما تقدم اعتمدت الدراسة فرضية مفادها، ان الغرب اتخذ موقفاً متشدداً اتجاه الحركات الاسلامية للحفاظ على مصالحه لاسيما في منطقة الشرق الاوسط وان جميع القضايا التي اثارها النظام الدولي الجديد ارتبطت، بشكل او باخر، بالحركات الاسلامية سواء كانت في بلد علماني مثل تركيا او في بلد اسلامي مثل ايران".

وللتحقيق في تلك الفرضية قسمت الدراسة الى مقدمة واربعة فصول، فضلا عن الخاتمة. حاول الباحث في الفصل الاول الاجابة على تساؤلات تركزت على الكيفية التي ظهرت بها الصحوة الاسلامية؟ وما هو موقف الولايات المتحدة، واوروبا، من الاسلام؟

وجاء الفصل الثاني ليتناول اثر المعطيات التي افرزها النظام الدولي الجديد على الحركات الاسلامية خاصة انهيار الاشتراكية وتداعيات ذلك الانهيار على الحركات الاسلامية، كما تناول الباحث في هذا الفصل ايضاً، مصادر الخلاف بين الغرب والحركات الاسلامية وكيفية ربط الغرب للارهاب بالاسلام ومن يمثله.

[*] رسالة تقدم بها الطالب مثنى علي حسين المهداوي لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بغداد ٢٠٠٣.

وبالانتقال مـــن العـــالم الـــى الخاص، جاء الفصل الثالث بمباحثــــه الثلاثة ليتناول تنامي الحركة الاسلامية في تركيا وتيارات تلك الحركـــة، مـــع توضيح لموقف الغرب مـــن الحركـــة الاسلامية في تركيا في ظل التطـورات الدولية الجديدة.

اما الفصل الاخير فقد حـــاول الباحث مـــن خلالـــه الاجابـــة علـــى تساؤلات عدة منها: كيف قامت الثـورة الاسلامية في ايران؟ وما هي السياسات التي اتبعتها الجمهورية الاسلامية بعـــد الثورة؟ وما هي طبيعة المواقف التـــي اتخذها الغرب من الحركة الاســـلامية في ايران؟

واختتمت الدراسة بالتأكيد على ان الغرب، ولاسيما الولايات المتحـــدة الامريكية، اتخذ موقفـــاً متشـــدداً مـــن الصحوة الاسلامية وان الحفاظ علـــى المصالح الغربية، ولاسيما الامريكيـــة، كان يشكل احد اســـس هـــذا الموقـــف المتشدد لما شـــكلت هـــذه الحركـــات الاسلامية-حسب رأي البـــاحث-مـــن تهديد للمصالح الغربية وبـــالذات فـــي منطقة الشرق الاوسط المتمثلة بـــالنفط واسرائيل.

كما حـــاولت خاتمـــة البحـــث دحض تهمة الارهاب، والاسلام عـــن الحركات الاسلامية، من خلال تـــأكيد الباحث على ان الارهاب لم يولد فـــي ارض المسلمين، بل اوجدته صراعـــات الحضارة المادية المسيطرة على العـــالم اضافة الى دور الاعلام الصهيوني فـــي الربط بين الاسلام والارهاب.

وفيما يتعلـــق بتركيـــا انتـــهى الباحث الى نتيجة مفادها ان الحركـــة الاسلامية فيها ظلت تمارس دوراً مهماً في الحياة السياسية بصورة مباشـــرة او غير مباشرة رغـــم كـــل السياســـات العلمانية، اما الموقف الامريكي من تلك الحركـــة فلـــم يكـــن متشـــدداً لادراك الولايـــات المتحـــدة ان المؤسســـــات العلمانية، ولاسيما الجيش، لن تســـمح للحركة الاسلامية بتخطي الحدود التـــي تهدد العلمانية في تركيا.

وعلى عكـــس الموقـــف مـــن تركيا، جاء الموقف الامريكي متشـــدداً تجاه الحركة الاسلامية فـــي ايـــران، وخاصة بعد ازمة الرهائن عـــام ١٩٧٩ وازدادت علاقات البلدين تدهوراً فـــي ظل النظام الدولي الجديد خاصة بعد ان اتهمت ايـــران بانـــها دولـــة راعيـــة للارهاب وانها تسعى لامتلاك اســـلحة دمار شامل، وانها تهدد عملية التســـوية العربية-الاسرائيلية.

وحرص الباحث في الخاتمـــة، على التمييز بين الموقـــف الامريكـــي والموقف الاوروبي الذي اتسم بالمرونة والدبلوماسية وكان اقـــل تشـــدداً مـــن الموقف الامريكي.